ملحق خاص بزيارة
بابا الفاتيكان الى العراق
يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

فخري كريم
رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

العدد (4888) السنة الثامنة عشرة
الاربعاء (4) آذار 2021
www.almadasupplements.com

# بابا السلام في دار السلام

2 » البابا فرانسيس.. رمز التواضع والتسامح والمحبة

3 » بابا الفاتيكان يطلب "هوية عراقية"

4 » البابا فرانسيس من العراق : أنتم جميعاً إخوة

6 » ما الذي يجعل زيارة البابا فرنسيس إلى العراق تاريخية؟

# البابا فرانسيس.. رمز التواضع والتسامح والمحبة

البابا فرانسيس هو البابا الحالي للكنيسة الكاثوليكية الرومانية ويُعرف في جميع أنحاء العالم بسبب تواضعه الكبير وإدراكه.

يُعد البابا فرانسيس الذي حصل على لقب البابا عندما كان عمره ٧٦ عامًا في ١٣ اذار في عام ٢٠١٣ أول مواطن من الأمريكتين وأول كاهن يسوعي غير أوروبي يُسمى بابا. شغل البابا فرانسيس منصب رئيس الأساقفة وكاردينال بوينس آيرس قبل توليه لهذا المنصب المشرّف. تعرف على السيرة الذاتية الإنجازات والحكم والأقوال وكل المعلومات التي تحتاجها عن البابا فرانسيس.

وُلد البابا فرانسيس لوالدين مهاجرين إيطاليين ماريو خوسيه بيرجوليو وريجينا ماريا سيفوري باسم خورخي ماريو بيرجوليو وهو الأكبر سنًا بين إخوته الخمسة.

العام التالي، وتولّى منصب مدرّس الأدب وعلم النفس في الكنيسة التي قُبل بها في المرّة الأولى. واصل هذه المهنة لمدة عام ثم انتقل إلى جامعة "كوليجيو ديل سالفاتوري" في بوينس آيرس.

من عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٧٠، درس بيرجوليو اللاهوت وحصل على شهادة من كلية سان خوسيه. في عام ١٩٦٩، عُيّن ككاهن من قِبل رئيس الأساقفة رامون خوسيه كاستيلانو. خلال هذه الفترة، التحق بيرجوليو في كلية الفلسفية واللاهوتية في سان ميغيل وهي مدرسة دينية في سان ميغيل حيث عمل كمحاضر مبتدئ وأصبح أستاذاً للاهوت.

أصبح بيرجوليو الرئيس الأعلى للرهبنة اليسوعية في يوليو من عام ١٩٧٣، وشغل هذا المنصب لمدة ست سنوات قادمة. بعد الانتهاء من ولايته كرئيس إقليمي للرهبنة اليسوعية في عام ١٩٨٠، عُيّن عميدًا للكلية الفلسفية واللاهوتية واستمر حتى عام ١٩٨٦.

عُيّن بيرجوليو رئيسًا للأساقفة في بيونس آيرس بعد وفاة الكاردينال أنطونيو كوراتشينو، وشارك في إنشاء أبرشيات جديدة وإعادة هيكلة المكاتب الإدارية الأبرشية. عزّز وجود الكنيسة في الأحياء الفقيرة والمناطق المتخلفة في بوينس آيرس. حيث تضاعف عدد الكهنة العاملين في هذه المناطق خلال فترة ولايته.

بذل بيرجوليو أثناء عمله كرئيس أساقفة جهودًا للتصالح مع جيرونيمو بوديستا وهو أسقف سابق جُرِّد من السلطة كقسيس بسبب معارضته للدكتاتورية العسكرية خلال السبعينيات.

خلال خدمته كأسقف، جعل بيرجوليو من المعتاد الاحتفال بطقوس الخميس المقدسة من غسل القدمين في سجن أو مستشفى أو منزل للمسنين أو مع الفقراء.

حصر الكاردينال بيرجوليو نفسه في أسلوب حياة بسيط وحياة الاعتماد على الذات. لم يبحث عن أي فوائد مادية ووسائل راحة وعاش حياة متواضعة.

بعد استقالة البابا بنديكتوس السادس عشر، أصبح بيرجوليو البابا رقم ٢٦٦ للكنيسة الكاثوليكية الرومانية في ١٣ مارس من عام ٢٠١٣ بعد إجراء الإنتخابات، وهو أول مواطن من الأمريكتين وأول كاهن غير أوروبي وأول كاهن يسوعي يدعى البابا.

أقيم حفل تنصيب البابا فرانسيس في ١٩ اذار ٢٠١٣ في ميدان القديس بطرس في الفاتيكان. احتفل بالقداس وسط الآلاف من الحجاج والقادة الروحيين والدينيين في جميع أنحاء العالم.

اغتنم البابا فرانسيس الفرصة لمناشدة السلام والوئام في العالم في أول عظة عيد الفصح، ونصح الناس بعدم السير على طريق الكسب السهل والتخلي عن الجشع للبشرية. لقد كان البابا فرانسيس مدافعًا حقيقيًا عن التواضع والعفو الذاتي، وقد لاحظ ذلك التزامه بخدمة الفقراء والمحتاجين وسد الفجوات بين الناس من خلفيات وعقائد ومعتقدات مختلفة. طوال حياته كاهن، اعتبر ألبابا فرانسيس التّواصل الاجتماعي من الأعمال الأساسية للكنيسة.

منذ حصوله على الكهنوت، حصل البابا فرانسيس على التقدير لموقفه ضد الفقر والاختلافات الاقتصادية. وقد ألقى باللوم على الفقر والهياكل الاقتصادية غير العادلة في المجتمع باعتباره السبب السائد لعدم المساواة وانتهاك حقوق الإنسان، وحثّ العالم على التخلص من الدين الاجتماعي غير الأخلاقي وغير العادل وغير المشروع، وأبدى رأيًا قويًا ضد الرشوة والتشرد واستغلال العمال.

كان البابا فرانسيس تقليديًا وكان من الواضح أنه خصم قوي في مسائل الأخلاق الجنسية والمعارضة القوية للإجهاض والزواج المثلي ووسائل منع الحمل. لكنه على الرغم من ذلك قال أن المثليين جنسياً يجب أن يُعاملوا باحترام ومراعاة مع وجوب عدم ممارسة الشذوذ الجنسي في مكانهم.

يمتلك البابا فرانسيس أربعة أخوة وهو الأكبر بينهم، وكان لديه في شبابه شغفًا بالرقص والموسيقى التقليدية للأرجنتين وأوروغواي والمعروفة باسم الميلونجا. أما من حيث ديانة البابا فرانسيس ومعتقداته وطائفته الأصلية ، فقد ولد لعائلة مسيحية كاثوليكية

حقائق سريعة عن البابا فرانسيس

غيّر الكاردينال رئيس أساقفة بيونس آيرس اسم بيرجوليو إلى البابا فرانسيس تيمنًا بالقديس فرنسيس الأسيزي. لقد اختار الاسم بسبب اهتمامه برفاهية الفقراء. هذه هي المرة الأولى التي يُسمّى البابا باسم فرانسيس.

اتخذ البابا فرانسيس فور تعيينه العديد من القرارات بما في ذلك إلغاء المكافآت المدفوعة لموظفي الفاتيكان عند انتخاب بابا جديد والمكافأة السنوية المدفوعة للكرادلة العاملين في مجلس المشرفين على بنك الفاتيكان واختيار التبرع بالمال للفقراء، وكانت هذه هي الخطوة الأولى نحو مهمته لحماية رفاهية الفقراء.

تحدى البابا القواعد والشكليات الخاصة بالموقف منذ البداية. بعض الحالات التي تثبت نفسها هي قبوله لتهنئة الكرادلة أثناء وقوفه بدلاً من الجلوس، وارتداء القوزاق الأبيض بدلاً من الموزيتا الأحمر والصليب الصدري الحديدي بدلاً من الذهب الذي كان يرتديه سابقوه.

## اعداد / المدى

حصل بيرجوليو على تعليمه التمهيدي من ويلفريد بارون دي لوس سانتوس أنجيليس وتخرّج من مدرسته الإعدادية التي كانت متخصصة في التقنيات الكيميائية كفنّي كيميائي. وعمل بعد التخرّج في قسمٍ الأطعمة في مختبرٍ هيكيثير باخمان ولكنه لم يبقى طويلاً سرعان ما اكتشف شغفه في الكهنوت.

إنجازات البابا فرانسيس

بعد أن قرر متابعة القداسة، قُبل طلب انضمام بيرجوليو في إحدى الكنائس الموجودة في بوينس آيرس ثم قرر الدخول في المجتمع اليسوعي في عام ١٩٥٨. درس بيرجوليو في بداية طريقه في الرهبنة اليسوعية العلوم الإنسانية في سانتياغو في تشيلي. في عام ١٩٦٠، أصبح بيرجوليو رسميًا يسوعيًا حينما قدّم نذوره للعمل لصالح هذا المجتمع.

حصل بيرجوليو على شهادة في الفلسفة عام ١٩٦٣ من جامعة "كوليجيو دي سان خوسيه" في سان ميغيل. في

# أسفار البابا فرنسيس... الحوار مع الإسلام أولويّة

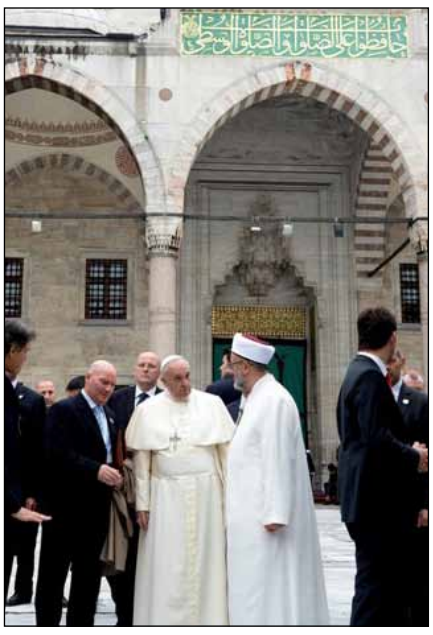

## متابعة المدى

زار البابافرنسيس الذي جعل من الحوارمع لإسلام أولوية، عددا من الدول المسلمة، أو تلك التي تضمّ عددا كبيرا من المسلمين منذ بداية حبريته عام ٢٠١٣.

-في ٢٤ أيار ٢٠١٤، استقبله الملك عبدالله الثاني بحفاوة في عمان، حيث التقى لاجئين سوريين. وفي اليوم التالي، بدأ رحلة حجّ إلى الأراضي المقدسة في بيت لحم والضفة الغربية المحتلة. وصلى أمام الجدار الفاصل مع إسرائيل. وإضافة إلى المواقع المرتبطة بالتقليد المسيحي، زار ايضا حرم المسجد الأقصى وحائط المبكى في القدس.

-في ٢١ أيلول ٢٠١٤، زار البابا فرنسيس ألبانيا التي يحكمها تحالف بين مسلمين ومسيحيين كاثوليك وأرثوذكس يقدمونه على أنه "نموذج" للتعايش بين الأديان، في وقت كان تنظيم "الدولة الإسلامية" يكثف اعتداءاته في سوريا والعراق، وجماعة "بوكو حرام" تقوم بالأمر نفسه في نيجيريا.

وصرّح البابا أمام مئات الآلاف في تيرانا بأن "مناخ الاحترام والثقة المتبادلة بين الكاثوليك والأرثوذكس والمسلمين كنز ثمين للبلاد وينطوي على معنى خاص في زمننا».

-من ٢٨ تشرين الثاني ٢٠١٤ الى ٣٠ منه، زار البابا فرنسيس تركيا، حيث يعيش ٨٠ ألف مسيحي وسط ٧٥ مليون مسلم.

وفي مسجد السلطان أحمد الشهير في اسطنبول، صلى لمدة دقيقتين وهو مغلق العينين، فيما كان مفتي اسطنبول الأكبر رحمي ياران يصلي إلى جانبه، على غرار ما فعل سلفه البابا بنديكتوس السادس عشر، في خطوة تجسد مشاعر الأخوة تجاه الإسلام.

لكن زيارته تحوّلت حوار طرشان سياسيا: فقد دافع البابا عن تحالف الأديان ضد الإرهاب، وردّ عليه الرئيس التركي رجب طيب إردوغان منددا بكراهية الإسلام في الغرب.

-في ٢٩ -٣٠ تشرين الثاني ٢٠١٥، استُقبل البابا فرنسيس بحفاوة بالغة في إفريقيا الوسطى التي تمزّقها أعمال عنف بين الطوائف. وخلال زيارته التي استمرت ٢٦ ساعة، زار مسجد بانغي الكبير في حيّ "بي كاي ٥" المسلم. وحضّ على "نبذ الانتقام والعنف والكراهية"، معلنا أن المسلمين والمسيحيين "إخوة».

وعلى وقع هتافات الحشود، حضر مسلمون يرتدون قمصانا طبعت عليها صورة البابا، القداس الإلهي الذي أحياه.

-في ٢ تشرين الأول ٢٠١٦، أجرى الحبر الأعظم زيارة خاطفة لأذربيجان. ووصف هذا البلد ذا الأكثرية المسلمة في القوقاز بأنه "مجتمع يعترف بمزايا التعددية الثقافية والتكامل الضروري للثقافات"، وحيث الديانات المختلفة "تقيم علاقات تعاون متبادلة واحترام».

-في ٢٨ -٢٩ نيسان ٢٠١٧، اجرى البابا فرنسيس ثاني زيارة بابوية لمصر بعد ١٧ عاما من تلك التي قام بها البابا يوحنا بولس الثاني، والتي ما زالت ماثلة في الاذهان. وفي هذا البلد الذي يعدّ ٩٢ مليون نسمة، بينهم ١٠٪ من المسيحيين، أكد البابا أن "الإيمان الحقيقي هو ذاك الذي يحضنا على أن ننشر ثقافة اللقاء والحوار والاحترام والأخوة».

وزار خصوصاً الأزهر الذي كانت علاقاته بالفاتيكان شهدت توتراً بعد تصريحات للبابا السابق بنديكتوس السادس عشر عام ٢٠٠٦ ربط فيها بين الإسلام والعنف.

-في ٢ كانون الأول ٢٠١٧، طلب الحبر الأعظم "الغفران" من اللاجئين المسلمين الروهينغيا لمعاناتهم "وسط لامبالاة العالم". وجاء كلامه عقب استماعه إلى روايات ١٦ شخصا من الروهينغيا في بنغلادش، الى حيث تدفق مئات الآلاف هربا من الاضطهاد في بورما المجاورة.

وفي ٢٩ تشرين الثاني، دعا الحبر الأعظم من بورما التي زارها قبل بنغلادش لأربعة أيام، البوذيين إلى "تجاوز جميع أشكال سوء الفهم وعدم التسامح والتعصب والكراهية"، من دون ان يتطرق صراحة الى مصير الروهينغيا.

٣ شباط ٢٠١٩ وصل البابا فرانسيس، بابا الفاتيكان، إلى الإمارات العربية المتحدة ، ليصبح أول بابا يزور شبه الجزيرة العربية..وخلال خطابه أمام رجال دين في "مؤتمر الأخوة الإنسانية" حول الأديان الذي انعقد في أبوظبي، دعا البابا فرنسيس إلى حماية "الحرية الدينية" في الشرق الأوسط. واعتبر البابا أن "استعمال اسم الله لتبرير الكراهية والبطش ضد الآخ، إنما هو تدنيس خطير لاسمه". وتأتي هذه التصريحات في إطار زيارة تاريخية هي الأولى لحبر أعظم إلى شبه الجزيرة العربية، مهد الإسلام. وفي ٢٠١٩/٠٣/٣٠ زار بابا الفاتيكان المغرب حيث تمحورت زيارته حول الحوار بين الأديان وقضايا المهاجرين. ودعا بابا الفاتيكان إلى مجابهة "التعصب والأصولية" ب"تضامن" جميع المؤمنين، مدافعا عن "حرية الضمير" و"الحرية الدينية"، وذلك في خطاب ألقاه بساحة مسجد حسان بالرباط ، وقال البابا في خطابه إن "التطرف الذي غالبا ما يقود إلى العنف والإرهاب، يمثل في جميع الحالات، إساءة إلى الدين وإلى الله نفسه". وشدد على "أهمية توفير تنشئة ملائمة للقادة الدينيين في المستقبل، إذا ما أردنا أن نعيد إحياء المعاني الدينية الحقيقية في قلوب الأجيال الصاعدة".

## بابا الفاتيكان يطلب "هوية عراقية"

اثناء زيارته للفاتيكان في كانون الثاني عام ٢٠٢٠ التقى الرئيس العراقي برهم صالح البابا فرنسيس الذي حث على ضمان سلامة المسيحيين وضمان أن يتمتعوا بمكانة مستقبلية في البلد الذي مزقته الحرب، كما طلب الحصول على "هوية عراقية".

وقال الكرسي الرسولي إن الاجتماعات تركزت على النهوض بالسلام والأمن في العراق، لاسيما بالنسبة للأقليات المسيحية التي فر كثير من أبنائها من مناطقهم التي تتمتع بتاريخ يعود إلى المسيح عيسى، هربا من اضطهاد مسلحي تنظيم داعش.

وقالت الفاتيكان في بيان إن الاجتماعات بحثت "أهمية المحافظة على الوجود التاريخي للمسيحيين في البلاد التي يمثلون جزءا لا يتجزأ منها، والمساهمة المهمة التي يقدمونها لإعادة تأهيل النسيج الاجتماعي، ملقية الضوء على الحاجة إلى ضمان أمنهم ومكانهم في مستقبل العراق". ، وأخبر البابا الرئيس العراقي صالح بأنه يريد بطاقة هوية عراقية تعرفه على أنه سليل النبي إبراهيم.

تصب زيارة البابا فرانسيس المرتقبة للعراق في جهود تعميق حوار الحضارات والأديان، والتفاهم بين الأمم والشعوب والطوائف، وتمتين أواصر الأخوة البشرية والعودة الى ينابيع الأديان السماوية. وهي دلالة على مواصلة الفاتيكان في دعم العراق وشعبه ومساعدته للتغلب على الفتن والتحارب العقيم، واستنهاض القيم الروحية والأخلاقية، قيم الحب والتعاون والإخاء وترسيخها في القلوب.

سنسمع من خطاب البابا في أرض الرافدين ما عقدنا الآمال عليه في الدعوة لإعادة النظر في أحوالنا، والهاوية التي وجد بلدنا نفسه فيها، والبدء في نشر السلام والاستقرار في بلدنا الجريح، دعوة لترسيخ ثقافة التسامح وخلق الظروف المواتية، ووضع القاعدة الصلبة لتعزيز أركان الدولة العراقية، بأن نستعيد تاريخنا العريق والمجيد وأن نمهد الطريق لإنهاض بلدنا على كافة الأصعدة، في أن ننمي قوانا الروحية التي دعتنا الشرائع السماوية والمنطلقات الإنسانية عامة .

# البابا فرانسيس من العراق : أنتم جميعاً إخوة

د. فالح الحمراني

إن شعار جولة البابا فرانسيس إلى العراق – "أنتم جميعاً إخوة" – مقتبس من إنجيل القديس متي (انظر متى ٢٣،٨). وكلمات السيد المسيح هذه هي جزء من الشعار الذي يعكس زيارة البابا فرانسيس لبلاد الرافدين، وانعكس شعاره في الخريطة الجغرافية، التي وضعها الفاتيكان للزيارة، وتضمنت بالإضافة إلى نخلة ونهري دجلة والفرات. وصورة حمامة بيضاء وفي منقارها غصن زيتون (رمز السلام) ، وهي تلوح بأعلام الكرسي الرسولي وجمهورية العراق. وفي أعلى الصورة شعار الزيارة باللغات العربية والكردية والكلدانية: "أنتم جميعاً إخوة". فلنستمع بجدية لهذا الشعار، ولنفتح قلوبنا له.

وتعكس محطات جولة البابا فرانسيس حيث، سيزور بالإضافة إلى بغداد النجف الأشرف ونينوى والناصرية (أور)، على عراقة تاريخ أرض ما بين الرافدين، حيث كانت دائما موطأ الأديان السماوية، ورغم يد الظلاميين والتكفيريين التدميرية، فما زالت على أرضنا المقدسات لكافة الأديان، إنها أماكن العبادة وتطهير الروح ودعوة للتخلي عن العنف، وتجنب ممارسة القتل المجاني، والدعوة للتسلح بمبادئ اللاعنف والتسامح، والتحلي بأقصى درجات الأخلاق، وبشعور المسؤولية العالية، إزاء الآخر، إزاء الشعب، إزاء الوطن والإنسانية، والتحرر من ممارسة الفساد بكل أشكاله، والتخلي عن استخدام المناصب من أجل الإثراء، والنفور من سرقة ممتلكات الدولة على حساب الحياة الكريمة للشعب بأكمله، إن زيارة البابا ستُعيد لذاكرة قوميات العراق أمجادها ومآثرها، وقيمها ومُثلها، وصيانتها.

إن البابا فرانسيس، هو أول بابا غير أوروبي منذ عام ٧٤١ (البابا غريغوري الثالث كان بابا من ٧٣١ إلى ٧٤١ وولد في سوريا الحالية) ، يتخذ نهجاً مختلفاً عن سلفه البابا بنديكتوس السادس عشر للعلاقة بين الإسلام والمسيحية. وبشكل عام ، يتمتع البابا فرانسيس بفهم أوضح للقضايا الاجتماعية من أسلافه، والحوار بين الأديان هو أحد هذه الأساليب، وأولى البابا فرانسيس منذ البداية أهمية كبيرة للحوار بين الأديان، ولا سيما مع الإسلام، ودعا في أحد الأماكن الأقلية المسيحية في بلد مسلم إلى التعايش السلمي مع المسلمين ، بدلا من إثارة عقيدتهم، يبدو أنه يحاول عدم تكرار أخطاء البابا بنديكت في مقاربته للمسلمين، من ناحية أخرى، يمكن لسياسة البابا والفاتيكان بشكل عام تجاه الدول الإسلامية أن تساعد في الحد من تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا في أوروبا وتقوية النهج الإيجابي تجاه الأقليات المسلمة التي تعيش في بلدان مختلفة من العالم.

وتنطوي الزيارة أيضاً على أبعاد هامة لا بد من استيعابها لتصب في جهود الناس الخيرين لدفع بلادنا نحو طريق الخروج من الأزمات المتفاقمة، والتي تلوح بأنها ستستمر لفترة طويلة ، إذا استمرت رؤوس النظام الحالي في مناصبهم والسير على نهجهم المدمر، أن تساعد دعواته على إقامة نظام حكم يستحقه شعب العراق، يقوم على العدالة الحقة، واحترام حقوق الإنسان والقوميات والأديان، والعمل على تعايشها وتآخيها تحت مظلة الوطن الواحد.

إن هذه الزيارة، التي تم تأجيلها سابقاً بسبب تفشي فايروس كورونا ، مهمة لأنها تشمل أيضًا على لقاء تاريخي للبابا فرانسيس مع آية الله علي السيستاني، وتأتي بذلك كخطوة هامة على طريق الحوار بين الأديان، على أسس القواسم المشتركة العريقة بين أديان التوحيد السماوية، ووضع حد نهائي للتحارب، وغياب الثقة والشكوك، وبناء أرضية جديدة للتفاهم المتبادل والتعاون وشد أزر بعضها الآخر للخروج من الأزمات والتحديات المستفحلة التي تحيق بالبشرية جمعاء، التي من غير الممكن التغلب عليها من دون الجهود المشتركة. وسيكون لقاء البابا فرانسيس مع آية الله العظمى السيستاني وممثلي الأديان الأخرى خطوة على هذا الطريق، وسيكون لحوارهما دلائله وانعكاساته الإيجابية على صنع السلام والوفاق بين المسلمين والمسيحيين وكافة المذاهب والطوائف.

من هذا المنطلق ينبغي تحريك عملية التفاهم والتقارب بين المذاهب الإسلامية لاسيما أبناء الدين الواحد: السنّة والشيعة، ونزع فتيل كل ما يفرق بينهما، وبناء جسور الثقة والتآخي الحق، والمواطنة والاحترام المتبادل، وبالتي مد اليد لأبناء الطوائف الأخرى، لاسيما المسيحية التي تعد من أقدمها في بلاد الرافدين، التي لحق، على الهوية، بأبنائها الضرر وبعوائلها الكوارث والتشرّد في مرحلة ما بعد الديكتاتورية.

إن الاستعدادات لزيارة البابا فرانسيس للعراق ، والتي ستتم في الفترة من ٥ إلى ٨ آذار ، في مرحلتها النهائية، وسيصل البابا فرانسيس إلى بلد مطعون بالحرب والعنف والانقسام، ويلتقي هناك مع الأقلية المسيحية وممثلي الديانات غير المسيحية. وفقاً للكاردينال ليونارد ساندري ، "فإن رحلة الأب الأقدس المخطط لها ليست أكثر من تأكيد على المرجعيات المؤيدة للعلاقات الأخوية"، والتي ظهرت في نص الوثيقة عام ٢٠١٩ من أبو ظبي التي تمخضت عن لقاء قداسة البابا فرانسيس وفضيلة شيخ الأزهر الشريف الدكتور أحمد الطيب، وفي الرسالة العامة التاريخية التي أطلقها قداسة البابا فرانسيس بعنوان «فراتيللي توتي»، «جميعنا إخوة»، ودعت هذه الوثيقة التاريخية إلى تكريس الأخوة الإنسانية والصداقة الإجتماعية ، وتجسيدها بأفعال حقيقية..

إن البابا يهدف من زيارته تقديم العزاء للشعب العراقي، وللكنيسة المحلية على المحن التي مر بها، ولكن هذه الزيارة لها هدف آخر : إظهار للعالم أجمع أن الأخوة بين المسيحيين والمسلمين ممكنة». وقال متحدث من مجمع الكنائس الشرقية: أعتقد أن هذا يجب أن يُنظر إليه على أنه خطوة ملموسة في الانتقال من الأقوال إلى الأفعال، خطوة ستكون أكثر فاعلية إذ أن زيارة البابا إلى العراق هي الدليل الحي على إمكانية التعايش السلمي بين المسيحيين والمسلمين. من المهم جداً ألا تبقى النظريات المتعلقة ببناء عالم شقيق على الورق فحسب ، بل أيضاً أن يتم تنفيذها في الحياة الواقعية للناس والمجتمعات.

من دون شك أن خطاب البابا فرانسيس من بلاد الرافدين، سيمنح المسلم فرصة فهم دينه بشكل أفضل، فالتحرر من العلاقة المتحيزة تجاه الآخرين، يعزز قدراً أكبر من حرية التفكير عند المرء، وبالتالي هذا الأمر سيؤدي حتماً إلى التحرر من التحيز الذاتي. وفي طبيعة الحال إن فهمنا لأنفسنا بشكل أفضل سيترك أثراً على فهم الآخرين لنا. وهذه العملية المتمثلة في الفهم المتبادل (لبعضنا البعض، وقبل كل شيء لأنفسنا) هي عملية تتم من خلال اللقاء لتعميق الحوار المعاصر بين الأديان.

# زيارة البابا التاريخية يحتاجها العراق

بعد طول انتظار، تم الإعلان عن موعد زيارة البابا فرانسيس إلى العراق، لتكون الزيارة بين يومي ٥ و٨ مارس (آذار) من العام ٢٠٢١. تشمل جولة البابا المرتقبة إلى العراق كلاً من بغداد والموصل وقرقوش في سهل نينوى، بالإضافة الى أربيل. زيارة مدن عدة وعلى مدار ٣ أيام دليل على أهمية الزيارة وحرص البابا على التواصل مع العراقيين. لقد حرص البابا على التواصل مع الناس مباشرة أينما ذهب. والأمل هو أن تسهل الحكومة العراقية من توفير الفرص لتواصل الناس، وخاصة أتباع الكنيسة الكاثوليكية مع البابا فرانسيس مباشرة، وألا تكون الزيارة فقط فرصة للمسؤولين.

**مينا العريبي**

لا شك أن زيارة البابا إلى العراق ستكون لها أهمية خاصة للمسيحيين من أبناء العراق، وخاصة من أتباع الكنيسة الكاثوليكية، رغم أن الزيارة بالفعل تعني كل العراقيين، لأنها تحمل دلالات ورسائل مهمة. الرمزية التي تحملها زيارة البابا يمكن اختصارها على ثلاثة أصعدة رئيسية؛ أولاً، تمثل دعماً لمسيحيي العراق وتؤكد أهمية وجودهم في البلاد واستمراريتهم رغم صعوبة العيش حالياً. من المؤسف أن أعداد المسيحيين في العالم العربي تتراجع سنوياً ولقد تراجعت بشكل ملحوظ في العراق مع الهجرة العالية بسبب أزماته المتتالية. وبعد أن كان المسيحيون يشكلون حوالى ١٢ في المائة من سكان العراق، باتوا يشكلون نسبة أقل بكثير، يقول البعض إنها أقرب إلى ١ في المائة اليوم. لقد خسر العراق الكثير بسبب الحروب والاقتتال الداخلي والفساد وغيرها من ويلات حلت بالبلاد. ومن بين تلك الخسائر خسارة الملايين من أبناء البلد الذين هاجروا إلى الخارج. قد تكون هذه الزيارة حافزاً لبقاء المسيحيين في العراق وتشدد على أهمية تاريخهم ومستقبلهم في البلاد.

أما على الصعيد الثاني، فالزيارة تعتبر مؤشراً على مكانة العراق وأهميته إقليمياً ودولياً، على الرغم من كل المصاعب التي يشهدها. فمن المتوقع أن يكون العراق الوجهة الأولى للبابا بعد بقائه في الفاتيكان هذا العام بسبب وباء «كوفيد – ١٩». ولقد أوضح بيان الفاتيكان الصادر أمس الاثنين حول الزيارة أنه سيتم مراقبة الوضع الصحي العالمي إلى حين الزيارة، في حال تستدعي الظروف تأجيل الزيارة. كما أن الإصرار على التوجه إلى العراق، بعد أن استقبل البابا الرئيس العراقي برهم صالح في الفاتيكان في يناير (كانون الثاني) الماضي، يسلط الضوء على أهمية العراق.

أما على الصعيد الثالث، فتشكل الزيارة مرحلة مهمة للحد من التطرف وكبح جماح من يدعو إليه. وفي الحقيقة، هذا التطرف يأتي ليس فقط من «داعش» والمجرمين التابعين للتنظيم الإرهابي، بل من المتطرفين الذين يرفضون التنوع الديني الذي لطالما امتاز وتمتع به العراق. زيارة البابا إلى الموصل وقرقوش في سهل نينوى المرتقبة ستكون ذات رمزية عالية بعد أن سعى أتباع «داعش» لطرد أبناء نينوى من وطنهم التاريخي.

وقد قال البابا في اجتماع في يوليو (تموز) عام ٢٠١٩: «إنني أفكر في العراق دوماً.. وأريد أن أزوره على أمل أنه يستطيع أن يرسم المستقبل بشكل سلمي ومن خلال السعي المشترك للصالح العام لكل أطياف المجتمع». وكان البابا فرانسيس قد نوه إلى أهمية العراق باختياره بطريرك الكلدان في العراق، لويس روفائيل ساكو، ليصبح كاردينالاً وقد لعب دوراً مهماً في تسليط الضوء على محنة المسيحيين والعراقيين بشكل عام.

وصف الرئيس العراقي برهم صالح الزيارة المرتقبة بالتاريخية، قائلاً إن العراق «أرض الرسل والأولياء، وموطن سيدنا إبراهيم عليه السلام». وأضاف أن الزيارة تشكل «رسالة بليغة لدعم العراقيين بمختلف أطيافهم وتؤكد وحدة الإنسانية في التطلع إلى السلام والتسامح ومجابهة التطرف». كل ذلك صحيح، ولكن الزيارة بمفردها، رغم أهميتها، لن تنجح في تحقيق هذه الجهود إذا لم تؤكد جميع الجهات العراقية والأحزاب السياسية التزامها حقاً التسامح واحترام الآخر. إن حرية المعتقد واحترام الإنسان مبادئ منصوص عليها في الأديان السماوية وبحسب الدستور العراقي، إلا أن الكثير من العراقيين في الواقع لا يشعرون بأنهم يتمتعون بحماية حقيقية من الدولة، التي ما زالت تعاني من ضعف أجهزتها الأمنية وقدرتها على حماية الإنسان البسيط.

البابا فرانسيس لديه مكانة عالمية بسبب القضايا العدة التي حرص على مناصرتها، على رأسها قضايا التعايش السلمي وحماية المهجرين واللاجئين ومساعدة الفقراء وحماية البيئة. لقد كانت زيارة البابا فرانسيس إلى دولة الإمارات في فبراير (شباط) عام ٢٠١٩ خطوة مهمة في ترسيخ مبادئ التسامح في المنطقة والتشديد على ما يجمع كل من يعيش في العالم العربي بغض النظر عن الدين أو المعتقد. وتوقيع بابا الفاتيكان مع شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب وثيقة الإخوة الإنسانية، تلك الزيارة شكلت لحظة تاريخية مهمة تؤشر إلى التزام المؤسستين الدينيتين بالعمل على بناء الجسور بين الناس كافة، بالإضافة إلى العمل على لجم كافة أشكال التطرف. فزيارة البابا المقبلة للمنطقة ستكون محطة مهمة في استمرار هذه المسيرة.

تشكل زيارة البابا إلى العراق فرصة للتطلع إلى زيارة تاريخية تسلط الضوء مجدداً على موقع العراق المتميز، بالإضافة إلى كونها فرصة لتضميد جراح ضحايا العنف والقتال الذي دار في البلاد. لا شك أن الغالبية العظمى من العراقيين يرفضون هذه الهجمات التي تعرض لها المسيحيون على يد المجرمين من تنظيمي «القاعدة» و«داعش» وغيرهما من تنظيمات إرهابية، ولكن في الوقت نفسه لا يمكن النكران بأن هذه الجرائم حدثت في العراق وطالت عموم الناس. وهناك حاجة مستمرة لمعالجة نتائج تلك الجرائم، قانونياً وأمنياً ومادياً واجتماعياً. فمن تم تهجيره وأخذ بيته يجب أن يسترجع حقوقه. ومن يخشى على حياته، يحتاج إلى تعهدات من الأجهزة الأمنية لتوفر له الحماية. أما المعالجة الاجتماعية فتحتاج إلى إعادة بناء الثقة في بعض المدن والقرى التي شهدت الاقتتال الطائفي وإعادة العراقيين إلى ما اعتادوا عليه على مر القرون من التعايش السلمي والتآخي الإنساني.

**عن الشرق الاوسط**

# بابا الفاتيكان: فيروس كورونا كشف فشل سياسات الرأسمالية

انتقد بابا الفاتيكان، البابا فرنسيس، ما يسمى بالنظرية الاقتصادية المُتقطعة، قائلاً إن الوباء أظهر أن سياسات السوق الحرة لا يمكن أن تلبي جميع احتياجات البشرية الأكثر إلحاحًا.

في رسالة دورية من ٧٠ صفحة، وهي أعلى شكل من أشكال التدريس البابوي، حدد البابا فرانسيس رؤيته لعالم ما بعد جائحة فيروس كورونا.

وكتب البابا فرنسيس: "لا يمكن للسوق بمفرده أن يحل كل مشكلة، مهما كان المطلوب منا أن نصدق عقيدة الإيمان النيوليبرالي".

وأضاف البابا فرنسيسأن رأسمالية السوق الحرة "تعيد إنتاج نفسها" باللجوء إلى النظريات السحرية المتمثلة في "الامتداد" أو "التطاير" باعتبارها الحل الوحيد لمشاكل المجتمع.

وقال البابا فرنسيسإن هذا "الامتداد" لا "يحل عدم المساواة الذي يؤدي إلى ظهور أشكال جديدة من العنف تهدد نسيج المجتمع".

واعتبر البابا فرنسيس أن فيروس كورونا كشف عن إخفاقات رأسمالية السوق الحرة لأنظمة الرعاية الصحية في البلاد.

وأعادت الرسالة المنشورة، المسماة "فراتيللي توتي" أو "الإخوة جميعًا"، تأكيد رؤية البابا لمجتمع أكثر مجتمعية، الذي يمتد إلى استخدام الملكية الخاصة.

وأكد البابا أن "التقليد المسيحي لم يعترف أبدًا بالحق في الملكية الخاصة على أنه حق مطلق أو غير قابل للاستخدام، وشدد على الهدف الاجتماعي لجميع أشكال الملكية الخاصة".

وتغطي رسالة البابا مجموعة واسعة من الموضوعات الاجتماعية، بما في ذلك الهجرة وعقوبة الإعدام والشعبوية والظلم الاقتصادي.

كما تطرق إلى العنصرية، واصفا إياها بـ "الفيروس الذي يتحور بسرعة وبدلا من الإختفاء يختبئ ويترصد في الانتظار".

وتساءل البابا أيضا عن سبب استغراق الكنيسة الكاثوليكية كل هذا الوقت لإدانة العبودية بشكل لا لبس فيه.

و"فراتيللي توتي" هي الرسالة البابوية الثالثة للبابا فرنسيس، وقد وقعها في قبر القديس فرنسيس في مدينة أسيزي (وسط إيطاليا).

# ما الذي يجعل زيارة البابا فرنسيس إلى العراق تاريخية؟

سناء الخوري

إنّها رحلة البابا فرنسيس الأولى خارج الفاتيكان منذ تفشي وباء كورونا، وهي الزيارة الأولى في التاريخ لحبر أعظم إلى العراق. ولكن، ليس لهذين السببين فقط، تصنّف الزيارة البابوية إلى بلاد الرافدين بين ٥ و٨ مارس/ آذار الحالي، بـ"التاريخية».

توقّع كثر أن يلغي البابا رحلته، وعدّها آخرون مخاطرة، مع تفشّي الوباء، والتفجيرين الانتحارين في ساحة الطيار وسط بغداد في يناير/ كانون الثاني الماضي، وسقوط قتلى خلال قمع الأمن لاحتجاجات في محافظة ذي قار قبل أيام.

يضاف إلى ذلك، الإعلان عن إصابة السفير البابوي في العراق، ميتجا ليسكوفار، بفيروس كورونا. وهو من الشخصيات المحورية في التحضير للزيارة على المستويات الدبلوماسية واللوجستية.

كلّ ذلك، لم يدفع الفاتيكان إلى التأجيل، إذ يبدو أنّ فرنسيس مصر على الذهاب إلى مطار روما صباح الجمعة المقبل، والتوجه إلى بغداد، ومنها، خلال الأيام اللاحقة، إلى كل من النجف وسهل أور واربيل وقرقوش والموصل.

فما هي أسباب هذا الإصرار؟ وما الذي يجعل هذه الرحلة بالذات، "تاريخية"، خصوصاً أنّ هناك بلداناً كثيرة لم يزرها أي بابا بعد، وقد يكون لها أهميّة وازنة مثل روسيا والصين وغيرهما؟

حين تدوس قدماه أرض العراق، يحقّق البابا فرنسيس حلماً قديماً لسلفه البابا يوحنا بولس الثاني الذي خطّط عام ٢٠٠٠ لزيارة مماثلة، بهدف الحج إلى مسقط رأس النبي إبراهيم، ضمن رحلته إلى الأراضي المقدسة، مطلع الألفية.

لكن النظام العراقي السابق أعلن، في تلك الفترة، عن عدم قدرته على تنظيم الزيارة، بسبب ظروف الحصار الذي كان مفروضاً على البلاد.

كذلك، أثارت نية البابا الجدل حينها، إذ كتب معارضون لنظام البعث السابق رسالة إلى الحبر الأعظم، طلبوا منه "عدم المضي في مسعاه لزيارة بلاد تقبع تحت حكم ديكتاتوري».

وبعد نحو عشرين عاماً، نجحت مبادرات لشخصيات كنسية عراقية بإحياء الفكرة، ووجه الرئيس العراقي، برهم صالح، دعوة رسمية للبابا لزيارة البلاد.

منذ توليه منصبه في عام ٢٠١٣، اتسم خطاب البابا فرنسيس بحساسية عالية تجاه الفقراء والمهمشين والمتعبين، هو الآتي من إرث لاهوت التحرير في أمريكا اللاتينية، وحامل فلسفة الرهبنة اليسوعية القائمة على التبشير.

وبرز هذا التوجه في خطوات عملية، مثل تعيينات لبطاركة ومطارنة من جنسيات وأعراق مختلفة، ومثل توسيع نطاق زياراته، خارج جغرافيا الكثلكة الأوروبية. وكأنّه يحاول أن يثبت أنّ الكنيسة في عهده لن تكون تلك المؤسسة العجوز ذات الحصرية الأوروبية، بل ستحاول أن تخاطب كافة الأديان والشعوب.

بزيارته للعراق، يرى بعضهم أن فرنسيس يخطو خطوة جديدة في اتجاه تثبيت نفسه "رسولاً للمتعبين"، لا يهتمّ بملاقاة أقوياء العالم، بل يذهب إلى ضعفائه أيضاً، ويقدم رسالة احتضان إلى الشعوب الجريحة تحت وطأة الحروب والانقسامات.

### دعم معنوي... وأكثر

تعدّ الطوائف المسيحية في العراق، من كلدان وأشوريين وسريان وغيرهم، من أقدم الكنائس المسيحية في الشرق والعالم على الإطلاق.

ورغم أنّ جذورها ضاربة في تاريخ العراق منذ القرن الأول، إلا أنّها عانت من الاضطهاد لفترات طويلة، ما أدّى إلى هجرة مسيحيين كثر من قراهم. وبلغت تلك الهجرة ذروتها بعد غزو العراق عام ٢٠٠٣، واشتدت بعد صعود تنظيم داعش.

وتعد زيارة شخصية بحجم بابا الفاتيكان إلى العراق، رسالة دعم معنوية كبيرة ليس فقط لمن بقي فيه من مسيحيين، ولكن أيضاً للأقليات الأخرى.

ولأن بابا الفاتيكان ليس شخصية اعتبارية فقط، بل رئيس دولة، فإنّ لهذه الزيارة أبعادا سياسية واضحة، وفيها تشديد على ترسيخ المسيحيين العراقيين خصوصاً، والعرب عموماً، في أراضيهم وبلدانهم، وكجزء أساسي من نسيج مجتمعاتهم، وليس كوافدين أو زوّار.

ومع انطلاق عجلة إعمار ما دمّر من كنائس أثرية وتاريخية في الموصل وبغداد وغيرهما، فإنّ زيارة فرنسيس قد تنعكس إيجاباً، لناحية تحفيز المهتمين على تقديم المساندة اللوجستية والمادية.

### يد ممدودة

تحمل زيارة فرنسيس إلى العراق شعار "أنتم جميعكم أخوة" (من إنجيل متى)، وقد أخذ من عنوان رسالته الحبرية الأحدث "جميعنا أخوة"، الصادرة في خريف ٢٠٢٠. وفيها يكتب: "إن المساعدة المتبادلة بين الدول تعود بالفائدة على الجميع في النهاية. والبلد الذي يتقدّم انطلاقاً من ركيزته الثقافية الأصلية، هو كنز للبشرية جمعاء. يجب علينا أن ننمّي الوعي بأننا اليوم إمّا أن نخلص جميعًا أو لا يخلص أحد».

تعدّ هذه الرسالة امتداداً لوثيقة "وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك" التي وقعها مع شيخ الأزهر أحمد الطيب، في أبو ظبي، في فبراير/ شباط عام ٢٠١٩.

بعد لقائه بالإمام الأكبر للإسلام السنّي، يستعدّ البابا للقاء الإمام علي السيستاني في النجف، في أول لقاء يجمع أي حبر أعظم، بمرجعية شيعية بهذا المستوى. ورغم تبادل الرسائل على مرّ السنوات في النجف والفاتيكان، إلا أنّ اللقاء سيكون له تأثير مهم في البلد الذي يضمّ غالبية شيعية.

### أرض إبراهيم

لأنّ صورة العراق في الإعلام باتت مرتبطة بالحروب والمجازر والدمار، تأتي زيارة البابا كتذكير بقيمة البلاد الحضارية والثقافية والإنسانية. فبلاد ما بين النهرين لم تكن فقط منشأ لكثير من العلوم والإبداعات الإنسانية، بل هي المهد الأول لتشكل الفكرة الدينية لدى الحضارات القديمة.

وتحظى أرض العراق بمكانة رمزية في معتقدات أتباع الديانات السماوية كافة، من خلال الاعتقاد بأنّها كانت مهداً في الأساس لخلق آدم وحواء. كذلك يُجمع اليهود والمسيحيون والمسلمون على الاعتقاد بقصة برج بابل، وببشارة النبي يونس أو يونان إلى أهل نينوى، وقبل هذا وذاك، على ميلاد النبي إبراهيم، في سهل أور الذي يزوره البابا.

تشهد شخصية إبراهيم استنهاضاً حول العالم اليوم، لما تحمله من صفة جامعة، كونه "أب" الرسالات السماوية، على اختلاف أتباعها، لذلك فإنّ زيارة البابا إلى مسقط رأسه تأتي في إطار سعيه عما يجمع وليس عما يفرّق

**عن / بي بي سي**

# زيارة البابا.. لقاء الشرق والغرب

صباح محسن كاظم

في مهد الحضارات والنبوات وبدء الكتابة والتوحيد والقانون الأول بأور؛ يترقب العالم اللقاء الأول التاريخي حينما يزور البابا العراق، القلوب تصافحه والعقول بمدينة الفكر والثقافة والفن ومقارعة الباطل بكل عهد وزمن، كان طلب كرسي البابوية في العام ١٩٩٩ زيارة أور وإقامة القداس والتمهيد للحج المسيحي لكن الدكتاتور المجرم صدام رفض ذلك، بعد الحرية ٢٠٠٣ كنا نطمح لتلك الزيارة وفي العام ٢٠١٠ تحديداً ناشدت كمدير مركز النور الثقافي بالسويد بأول مهرجان دولي بأور بحضور أدباء الخارج والداخل بطلب إدخال آثار أور والأهوار باليونسكو وقد تحقق بعد ٤ أعوام، بمناشدات أخرى من مؤرخين وكتاب لكن للأسف لم تهتم كل وزارات الثقافة بالأمر وبقي الإهمال يتفاقم ويتراكم، وبعد تعيين الآثاري عامر عبد الرزاق مديراً لمتحف الناصرية عاد الاهتمام بأور والمتحف مجددا مع عمل جميع عشاق الآثار بمفتشية ذي قار والأستاذ علي كاظم سادن أور.

رجل السلام البابا فرنسيس تغرد له البلابل الزاملية والطيور الأهوارية والرقم الطينية وهو يبتهل للرب بالسلام من أرض أور التوحيد والنبي إبراهيم الخليل «عليه السلام» نسأل الله السلام للناصرية المباركة التي قدمت كل شيء للعراق والإنسانية وأنْ تطوى مرحلة الحرمان وكفى نزف الدماء للأبرياء من زمن البعث الدموي وما تلاه بالتظاهرات المناشدة بالحقوق والقضاء على البطالة والعدل بالتعيين، فمن يحكم جميع أبنائها والمسؤوليات بقيادتها، لذلك وجب الوفاء، والبناء، والأمن والأمان، والقضاء على الحرمان في ظل أسوأ جائحة تشهدها البشرية «كورونا» القاتل الصامت.

أور التي أحمل عشق ترابها بكل العواصم والمؤتمرات وكتبت في آثارها عشرات المقالات وقدمت عشرات الندوات أهمها في تونس حول كتاب العلامة التراثية في الأزياء السومرية رموز وخبايا.. في الناصرية عاش جميع المسيحيين بعز وود وكان جيراننا بيت كوروكيس وكذلك أسرة جوزيف حتى الأحفاد بعد غربتهم يحنون لمدينتهم الأم.. لا بُدَّ من ذكر أهم الإنجازات هو استخدام الكتابة والتدوين.. فمن يزور مدينة أور يلاحظ ذلك على جدران وسلالم الزقورة، النقوش الواضحة على جدران الآثار، في المدافن الملكية أعجبت المستشرقين والباحثين والمؤرخين والسواح الذين زاروا تلك الآثار؛ لما تدل عليه من عظمة الفكر السومري، الرقيم الطيني الذي خط عليه بتوقيع الملك ابيسن قرب قصر شولبكي أور أهم المدن السومرية.

إنَّ الآثار التي اكتشفت في مدينة «أور» تعكس التراث الثقافي القديم، فقد استخدم السومريون مبادئ الري وطوروا الزراعة التي كانت أساس حياتهم الاقتصاديَّة، واستعملوا المعادن في دورهم الحضاري الأول، إنَّ ما يميز أور هي ولادة النبي إبراهيم الخليل (ع) أبو الأنبياء وانطلاقه في رحلته التوحيديَّة من هذه الحضارة الى المدن والدول الأخرى.

تقع أور على بعد ٣٦٥ كيلو متراً الى الجنوب الشرقي من بغداد وعلى مسافة ١٨ كم من مدينة الناصرية. ومن المنقبين الأوائل هو وليم لوفتس، فقد زارها مع جماعة من الأتراك في العام ١٨٥٠ ثم أعقبه في الحفر القنصل البريطاني في البصرة تايلر، حيث حفر من (١٨٥٢ – ١٨٥٤) وبالأخص في الزقورة أحد أبرز رموز الحضارة السومريَّة، وفي العام ١٩١٨ أوفد المتحف البريطاني كمبيل تومبسن والدكتور هول في أرجاء مختلفة من المدينة وخاصة القصر الكبير – قصر شولكي – وتعدُّ حفريات هذا المنقب بداية التنقيبات العلميَّة لمدروسة في العراق، وكذلك ترأس ليونارد وولي بعثة آثاريَّة مشتركة من المتحف البريطاني ومتحف جامعة بنسلفانيا في بداية العام ١٩٢٢ واستمر حتى (١٩٣٣ – ١٩٣٤) واضعاً عدة مؤلفات مهمة تخص مدينة أور، إذ قسم الباحثون العصور التي مرَّتْ بتاريخ وادي الرافدين الى أطوار: الطور الأول: عصر فجر السلالات الأول ويلحقونه بالعصر الشبيه بالكتابي ويمتاز من الناحية الأثرية بأختامه الاسطوانية التي تشبه نقوشها ما يسمى بزخرفة النسيج وينسب الى هذا الطور نوع من الفخار القرمزي وجد في ديالى ويحتمل أنه يعاصر الفخار المكتشف في نينوى. وتمتاز هذه المرحلة من الناحية العمرانية باستعمال نوع من اللبن أطلقت عليه تسمية (المستوي – المحدب).

الطور الثاني: بدأ السومريون يدونون بالكتابة المسمارية حياتهم وظهر واضحاً في سلالة كيش الأولى والوركاء الأولى ويمكن تحديد ذلك بحدود (٢٧٠٠ – ٢٥٥٠ ق.م).

ومن الآثار الخاصة بهذا الطور جملة من الأواني الفخارية والكؤوس والأقداح والجرار الكبيرة، ومن المؤكد كذلك برز فن النحت في عصر فجر السلالات الثاني، إذ ظهرت على جدران المعابد نماذج تسر الناظر بسبب قدرة الفنان السومري على التخيل والإبداع، وقد تقدم فن العمارة في ابنية المعابد والقصور كما في تصور (كيش وأريدو)، وبرزت أسماء بعض الآلهة التي خصصت لعبادتها وهذا يعني البحث عن الشعائر والطقوس الدينية وظهور طبقة الكهنة.

الطور الثالث: بلغت حضارة وادي الرافدين أرقى مراحلها الحضارية وأوج ازدهارها وقد وجدت آثار نفيسة في ديالى وتعود القبور الملكية الشهيرة في أور الى تلك الحقبة وقد ترك السومريون نماذج من الأبنية كالقصور، والمعابد، والمقابر تشير الى تقدم فن العمارة وكذلك التعدين من خلال الأجهزة المكتشفة كأدوات الحرب وأدوات الزراعة، ففي سلالة أور الثالثة التي تمثل العصر الذهبي في تاريخ (أور) أصبحت تمثل العاصمة السياسيَّة والدينيَّة للسومريين في فترة (أور – نمو) والذي حكم (٢١١٣ – ٢٠٩٦ ق.م) كما أشار الى ذلك محمد علي الصيواني في كتابه (أور)، وأشهر الملوك الذين قاموا بإنجازات حضاريَّة في مدينتهم هم (أور – نمو والابن شولكي واحفاده امر – سن واخرهم ابي – سن من (٢٠٢٩ – ٢٠٠٦) ق.م.

ويعدُّ أور – نمو أول مشرّع في تاريخ العراق القديم قبل حمورابي بنحو ثلاثة قرون، إذ قنن هذا الملك السومري قانونه ليجعل قوانين الآلهة تسود البلاد واستطاع ملوكها إنشاء امبراطورية واسعة امتد نفوذها الى أجزاء كبيرة من الشرق الأدني وبلاد عيلام وسواحل الخليج العربي وآسيا الصغرى، وأبرز المعالم التي تركوها هي البرج المدرج (الزقورة) الخالدة التي تمثل أبرز آثار وادي الرافدين وهي محط اهتمام المنقبين والآثاريين والسواح من كل أرجاء العالم.

كانت زيارتي الأولى الى أور في العام ١٩٧٠ ضمن سفرة مدرسيَّة لتلك الآثار ودهشنا لرؤية الاهتمام البالغ من السائحين لدراسة آثار العراق القديم ونحن نتعامل مع تلك الآثار دون اكتراث ولا مبالاة من القائمين عليها وصيانتها.

أول من نقب فيها القنصل البريطاني في البصرة – تايلر – عام ١٨٥٣ بطلب من المتحف البريطاني، واكتشف في خرائبها وأنقاضها إسطوانات فخارية منقوشة بكتابة مسمارية تعود الى الملك البابلي نبونائيد (٥٥٠ ق.م) وأعقبه وولي فقام بتحريات واسعة ودقيقة حول هذه البناية الشاهقة متتبعاً مراحل بنائها وقد وضع مجلداً خاصاً.. يرى المتتبع لآثار وادي الرافدين التقدم في فن العمارة وإنشاء المدن من عهد الوركاء وكذلك في بابل وعقرقوف ونفر والمدن الآشوريَّة.

لا ريب أنَّ بناء هذا الأثر التاريخي الشاخص لحضارة سادت في العراق القديم يمثل روائع الفن والتخطيط والعمران، فبناء الزقورة من ٣ طبقات، يعلوها معبد صغير اندثر أثره بسبب عوامل التعرية والرياح والأمطار وعدم صيانته وعندما تلقي بالنظر الى الجهات الأربع ترى بقايا آثار المدينة السومرية التي كانت في يوم ما عاصمة الألق الحضاري.

لكنَّ أور تستصرخ الضمائر الإنسانية للاهتمام بها وجعلها محط أنظار العالم والذي يصبو للحج الإبراهيمي من كل بقاع الدنيا، والرغبة للوقوف على تخوم الريادة الحضاريَّة، فمرايا الحقائق ساطعة تستدعي التوجه إلى منابع التوحيد وإشراقاته وأنواره الإبراهيميَّة في تلك التخوم صانعة الحدث التاريخي المدوي بأحشاء الأزمنة.

فهنا المرحلة الفاصلة بين الوثنية والتوحيديَّة.

الحدث الذي جلجل في أسماع البشرية أن للكون خالقاً، لينطلق الشعاع وتستمر النبوات تنهل وترتشف سلسبيلاً عذباً من أصداء تلك البقاع، أرض الرسالات ومهد النبوة مرّ بها الصحابي ابن عجلة وهو يحمل رسالة النبي محمد (ص) لفارس ويتوفى هنا، ولا زال الإهمال يصيب جغرافية المكان بين سوق الشيوخ والناصرية، وعلى مشارف أور (مقام أمير المؤمنين) وهو قادم من الكوفة إلى البصرة، وقد طالبت وناشدت مراراً أن يصبح منارا لكل موحد، أيعقل أنَّ المقام يشيده أحد الموالين وبنفقة شخصية يوصل له جميع الخدمات – الحاج غانم جبار!؟ لا دور لأي جهة بالحفاظ على تلك المعالم الآثارية بالناصرية.. قلوبنا وأرواحنا ترحب بقدوم البابا برحلته التاريخية لأور، ولقاء السيد السيستاني رجل السلام، وزيارة كنيسة النجاة وما يروق له بأرض الرافدين.

# البابا فرنسيس يصف مارادونا بـ"الشاعر"

وصف البابا فرنسيس أسطورة كرة القدم الأرجنتيني دييغو مارادونا، الراحل في ٢٥ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي عن ٦٠ عاما إثر تداعيات صحية، بـ«الشاعر في الميدان»، وذلك في مقابلة مخصصة للرياضة نشرت في صحيفة «غازيتا ديلو سبورت».

وتحدث الحبر الأعظم عن مواطنه الذي ساهم بإيصال فريق نابولي الجنوبي إلى مجد كرة القدم الإيطالية ومنتخب الأرجنتين إلى لقب مونديال ١٩٨٦ «كان بطلاً كبيراً منح السعادة لملايين الناس، في الأرجنتين ونابولي»، بحسب ما نقلته وكالة الصحافة الفرنسية.

وتابع «خورخي ماريو بيرغوليو» الذي التقى مارادونا عام ٢٠١٤ في روما خلال مباراة من أجل السلام «كان أيضاً رجلاً هشاً»، في إشارة إلى المشكلات الصحية والمتاعب مع المخدرات التي رافقت الموهبة الأرجنتينية.

وأكد رأس الكنيسة الكاثوليكية البالغ ٨٤ عاماً أنه صلى من أجل الراحل وأرسل مسبحة إلى أسرته مرفقة بكلمات تعزية. وتطرق البابا الذي يشجع نادي سان لورنزو الأرجنتيني إلى أوجه الشبه بين الرياضة ومعتقداته، منتقداً «الأبطال الأغنياء» الذين أصبحوا «خمولين وتقريباً بيروقراطيين في رياضتهم». وأضاف: «شخصياً، أعتقد أن القليل من الجوع هو السرّ في عدم الشعور بالتخمة إطلاقاً، للحفاظ على هذا الشغف الذي أبهرهم كأطفال (الرياضيون)». وتتميز الرياضة بالنسبة للبابا بانتصارات أولئك الذين «تتعرّق جباههم» على أولئك الذين ولدوا «والموهبة في جيبهم». وصوّب أول بابا من أميركا الجنوبية على موضوع تعاطي المنشطات في عالم الرياضة «ليس مجرد غش، بل اختصاراً: يدحض الكرامة». وأضاف: «لا يمكن تصنيع أي بطل في المختبر. حصل هذا الأمر ولسنا متأكدين من عدم تكراره، حتى لو كنا نأمل عدم حدوثه! لكن مع الوقت، سنميّز بين المواهب الأصلية وتلك التي تم تركيبها: البطل يولد ويتطور من خلال التمارين». وأردف قائلاً إن تعاطي المنشطات يرقى إلى «سرقة الشرارة التي منحها الله، من خلال مساراته الغامضة للبعض بطريقة خاصة وكمية أكبر... هزيمة نظيفة أفضل من انتصار متسخ».

عن CNN

# ارض النهرين ترحب
# بقداسة
# البابا فرنسيس

أَنْتُمْ جَمِيعاً إِخْوَةٌ

ئێوەش هەموو بران

YOU ARE ALL BROTHERS

(Matt 23:8)

ملحق خاص بزيارة
بابا الفاتيكان الى العراق
يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

فخري كريم
رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق

الاخراج الفني
علي كاطع

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام
والثقافة والفنون